خدمة عالم مثخن بالجراح في روح من التضامن بين الأديان

دعوة مسيحية للتدبر والتصرف في خضم جائحة كورونا

(كوفيد-19) وما بعد ها

Pontificium Consilium pro Dialogo inter Religiones

OIKOUMENE World Council of Churches

خدمة عالم مثخن بالجراح في روح من التضامن بين الأديان

دعوة مسيحية للتدبر والتصرف في خضم جائحة كورونا (كوفيد-19) وما بعد ها

المجلس البابوي للحوار بين الأديان

مجلس الكنائس العالمي

World Council of Churches

خدمة عالم مثخن بالجراح في روح من التضامن بين الأديان:
دعوة مسيحية للتدبر والتصرف في خضم جائحة كورونا (كوفيد-19) وما بعدها

مطبوعة مشتركة للمجلس البابوي للحوار بين الأديان ومجلس الكنائس العالمي، نسخة © العام 2020 من مطبوعات مجلس الكنائس العالمي (WCC)/المجلس البابوي للحوار بين الأديان (PCID). جميع الحقوق محفوظة. يمكن نسخ هذه المطبوعة للاستخدام غير التجاري. يرجى الإقرار بحق الناشر وإبلاغه بأي استخدام آخر. اكتب إلى: publications@wcc-coe.org; dialogo@interrel.va

اقتباسات الكتاب المقدّس مأخوذة من النسخة العربية المبسطة للكتاب المقدّس (ERV-AR)، نسخة © العام 2006 لرابطة الإنجيل الدولية. تم الاستخدام بموجب إذن مسبق.

تصميم الغلاف: الأخت جوديث زوبيلين، راهبات الفرنسيسكان
في القربان المقدس (المجلس البابوي للحوار بين الأديان) تصميم
الكتاب وتنضيد الحروف: بيث أوبروهولتزر
ISBN: 978-2-8254-1737-9

مجلس الكنائس العالمي
150 route de Ferney, P.O. Box 2100
1211 Geneva 2, Switzerland
http://www.oikoumene.org

المجلس البابوي للحوار بين الأديان
Via della Conciliazione, 5
00120 Vatican City
www.pcinterreligious.org

المحتويات

4 المقدمة

6 الأزمة الحالية

9 التضامن المدعوم بالأمل

10 الأساس الذي يقوم عليه التضامن بين الأديان

13 المبادئ

17 التوصيات

19 الخلاصة

المقدمة

ماذا يعني للمسيحيين حب إخواننا من البشر وخدمتهم في عالم انتشرت فيه المعاناة على نطاق واسع بسبب جائحة كورونا (كوفيد-19)؟ في وقت كهذا، يدعو مجلس الكنائس العالمي (WCC) والمجلس البابوي للحوار بين الأديان (PCID) أتباع يسوع المسيح إلى حب جيراننا وخدمتهم. كما نركز على أهمية أن نقوم بذلك بالتضامن مع من يعتنقون ويمارسون ديانات مختلفة عن ديننا أو يعتبرون أنفسهم غير منتمين إلى أي عقيدة دينية معينة.

تهدف هذه الوثيقة إلى توفير أساس مسيحي للتضامن بين الأديان الذي من شأنه أن يُلهم المسيحيين من جميع الكنائس ويؤكد لهم دافع خدمة عالم مثخن بالجراح، ليس بسبب جائحة كورونا فحسب، بل بسبب جراح أخرى كثيرة أيضاً. في حين أن المقصود في المقام الأول هو مخاطبة المسيحيين، فإننا نأمل أن يكون مفيداً أيضاً لأتباع الديانات الأخرى، الذين استجابوا بالفعل لهذه الأزمة بأفكار مماثلة تستند إلى تقاليدهم الخاصة. إن التحدي العالمي المتمثل في الاستجابة لهذه الجائحة يستدعي زيادة الوعي والتعاون الدولي والمسكوني بين الأديان.

تساعدنا قصة السامري الصالح (راجع إنجيل لوقا 10: 25-37) في التأمل في السؤال التالي: "من هم الذين دُعينا لنحبهم ونعتني بهم؟"، وتقدم إرشاداً حول التعقيدات الكامنة في كلمتي "الخدمة" و "التضامن". يروي لنا يسوع هذه القصة في سياق وجوب حب المرء لصاحبه كما يحب نفسه.

عندما أصيب رجل وتُرك على جانب الطريق، وكان أفراد من جماعته الدينية يمرون من جانبه ويتركوه دون أن يلتفتوا إليه ليساعدوه. ثم يأتي سامرياً ينتمي إلى جماعة ظلت على خلاف مع جماعة ذلك الرجل لقرون من الزمان حول الهوية الدينية، والطريقة الصحيحة للعبادة، والحق في المشاركة في الحياة السياسية، ليتوقف في نهاية المطاف ويساعده. تمثل هذه القصة دعوة للتدبر في الحاجة إلى تجاوز الحدود لخدمة من يعاني والتضامن معه. وهي أيضاً دعوة للتغلب على الافتراضات السلبية التي قد نتمسك بها، والاعتراف بكل تواضع وشرف بأن "الآخر" (السامري في هذه الحالة) قد يُظهِر لنا المعنى الحقيقي للخدمة والتضامن.

تضع هذه الموعظة المسيحيين أمام تحدي للنظر في كيفية العيش في عالم مثخن بالجراح بفعل جائحة كورونا، ومن آفة التعصب الديني والتمييز والعنصرية والظلم الاقتصادي والبيئي والعديد من الخطايا الأخرى. ويتعين علينا أن نسأل أنفسنا: من هو الجريح، ومن الذي جرحناه أو أهملناه؟ وأين يمكن أن نتفاجأ برؤية الشفقة التي تشبه شفقة المسيح مطبقة في العمل؟ تحثنا هذه القصة على التغلب على التحيز الديني والتحيزات الثقافية تجاه من نخدمهم ونخدم معهم، بينما نسعى جاهدين لتخفيف المعاناة والعمل على التعافي والتكامل في عالم تعددي. وفي الوقت نفسه، تعطينا أمل ليشكل محور إيماننا وطريقة تطبيقه في حياتنا، عندما ندرك أن المسيح نفسه، وكذلك "الآخر" - السامري - الذي لم يتوقع منه ذلك، هو من يعرض مساعدته للمصاب.

الأزمة الحالية

لقد كان لجائحة كورونا (كوفيد - 19) أثر على العالم، وأخذته على حين غرة حيث لم نكن مستعدين بما يكفي لمواجهة هذه الكارثة. لقد تسببت هذه الجائحة في قلب حياة الجميع اليومية رأسا على عقب، وكشفت بقوة عن نقاط الضعف التي يشاركها جميع البشر. فبالإضافة إلى الملايين الذين أصيبوا بالعدوى جسدياً، تأثر كثيرون آخرون نفسيا واقتصاديا وسياسيا ودينيا؛ وحُرموا جميعا من العبادة العامة. لقد عانى الناس كثيراً للتغلب على الموت والحزن، خصوصاً مع عجزهم في التعامل مع أحبابهم وهم على فراش الموت، وأداء شعائرهم الأخيرة وجنائزهم بطريقة تليق بكرامتهم. لقد أدى الإغلاق العام إلى تركيع الاقتصاد العالمي، وقد يتضاعف الجوع على المستوى العالمي نتيجة لهذه الكارثة، وساهم أيضاً في زيادة العنف الأسري. إن فرض متطلبات التباعد الجسدي والاجتماعي يعني العزلة بالنسبة لكثير من الناس. لقد خيم اليأس والقلق وانعدام الأمن على حياة البشر. لقد أثر الفيروس التاجي (فيروس كورونا) على الجميع: الأغنياء والفقراء، المسنين والأطفال، الأشخاص في المدن والقرى، المزارعين والصناعيين، والعمال والطلاب.

بينما تعاني البشرية بأسرها من جروح غائرة، يذكرنا الوباء بالفجوة المخزية بين الأغنياء والفقراء، وبين ذوي الامتيازات والمحرومين منها. في كثير من الاماكن، يعاني المرضى وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة أشد المعاناة، وكثيرا ما يعانون من قلة الرعاية الطبية أو انعدامها. فقد أدى ذلك إلى تفاقم التحيزات العرقية وتزايد العنف ضد من اعتبروا لفترة طويلة تهديدا للنظام السياسي

المهيمن الذي يقوم على تركيبة واستدامة نظم عدم المساواة والتفرد والتمييز والهيمنة. وكان أكثر من تأثر بهذه الجائحة هم المهمشين، خصوصاً المهاجرين، واللاجئين، والسجناء.

وسط هذه المعاناة واسعة النطاق لهذا الكوكب، يحدث البؤس البشري المصاحب لجائحة كورونا. لقد ناشدنا الكثيرون ليس لسماع أصوات البشر الذين يعانون من الجائحة فحسب، بل أيضا لصرخات الارض الممتدة والحياة بأسرها المتواجدة على ظهرها، والتي قد تتفاقم بسبب العواقب الاقتصادية على عالم ما بعد جائحة كورونا. بوسعنا أيضاً أن ننظر إلى هذه الأزمة الصحية باعتبارها نذيراً لأزمات مستقبلية تتعلق بالتغير المناخي والتعدي على التنوع الحيوي. نحن في أمس الحاجة إلى تحول بيئي لمواقفنا وأفعالنا تجاهها لكي نعتني بعالمنا بكفاءة أكبر، وإيلاء الاهتمام لصرخات الخلائق.

إن الوعي المتزايد بنقطة ضعفنا المشتركة هو بمثابة دعوة إلى أشكال جديدة من التضامن تتخطى جميع الحدود. في هذه الأوقات العصيبة، نعترف بكل امتنان بالخدمة البطولية التي يقدمها العاملون في مجال الرعاية الصحية وكل من يقدمون الخدمات، بل ويخاطرون بصحتهم، بصرف النظر عن هويتهم. كما شهدنا أيضاً علامات تبعث بالأمل على تضامن الناس مع المحتاجين، والتي تجلت من خلال العمل التطوعي والعمل الخيري. كما نشعر ببهجة عندما نرى المسيحيين، وكذلك أناس آخرين من جميع الأديان ومن يسعون إلى الخير، يتعاونون من أجل بناء ثقافة التعاطف، والوصول إلى المحتاجين والضعفاء بالمساعدة المادية والنفسية والروحية، على الصعيدين الفردي والمؤسسي. ولأننا أسرة بشرية واحدة، فإننا جميعاً مرتبطون كأخوة وأخوات، ونتشارك في العيش على هذه الأرض، منزلنا المشترك. ويُذكرنا اعتمادنا على بعضنا البعض بأنه لا يمكن لأحد بمفرده إنقاذ نفسه بنفسه. لقد حان الوقت لاكتشاف أشكال جديدة من التضامن من أجل إعادة النظر في عالم ما بعد جائحة كورونا.

ولأن العلاقات بين الأديان يمكن أن تكون وسيلة قوية للتعبير عن التضامن وبناءه، وبسبب انفتاحنا على الموارد القادمة إلينا من خارج حدودنا، فإننا ندعو إلى التأمل في كيفية أن نصبح، كمسيحيين، شركاء في التضامن مع جميع معتنقي الديانات الأخرى ومن يسعون إلى الخير. في هذه الرحلة نحو التضامن، تستلهم المجتمعات المختلفة وتستمد قوتها من الأمل الذي نجده في تقاليدنا ذات الصلة.

التضامن المدعوم بالأمل

كل الناس لديهم آمال وأحلام، حيث يمنحهم الأمل القوة اللازمة لدعم الإرادة البشرية اللازمة للحياة حتى في الأوقات العصيبة. وكمسيحيين، نأمل أن تكون مملكة الرب التي وعد الله فيها بالتوفيق بين جميع الخلائق وتوحيدهم تحت راية العدل والسلام. سيغير هذا الأمل حياتنا ويرشدنا إلى ما هو أبعد من العالم الحالي، وفي الوقت نفسه يقودنا إلى اتباع السيد المسيح في خدمة هذا العالم وازدهاره. ولهذا فإن كل المسيحيين مدعوين إلى العمل معاً والتعاون مع أتباع الديانات الأخرى من أجل تحقيق أملنا في عالم موحد يسوده العدل والسلام. وللحديث في إطار أوسع، ندعو إلى أن نصبح، رجالا ونساء، مفعمين بالأمل، وأن نعمل معاً مع كل من يسعون إلى الخير لأجل عالم أفضل.

إن الأمل سمة أساسية لكل الأديان. على مدى التاريخ البشري، ندرك أن الأمل الديني لطالما ألهم المؤمنين لإبداء حب وتعاطف لمن يعانون من مآسي الحالة الإنسانية. اليوم، نحتاج إلى قيم عالمية وأخلاقية وروحية مشتركة من أجل بث أمل جديد في العالم الذي مزقته الجائحة. وفي هذا الصدد، يمكن للأديان أن تقدم مساهمة ثمينة لإحياء الإنسانية من سباتها وتوجيهها لبناء نظام اجتماعي جديد على المستويات المحلية والاقليمية والوطنية والدولية. ولابد أن تقوم هذه الرؤية الجديدة على وحدة الأسرة البشرية وكذلك على تراث القيم الأخلاقية المشتركة بين جميع البشر. اليوم، هناك ارتباط عالمي يحثنا على تحمل مسؤولية تجاه كوكبنا على أساس قيم دينية وأخلاقية مشتركة والعمل على خدمة وتعافي عالم ما بعد جائحة كورونا.

نحن مدعوون إلى أن ننخرط من جديد مع العالم، لا سيما في الاستجابة إلى الجروح الغائرة التي تركتها الجائحة في أنفسنا، وأسرنا، ومدننا وأممنا، وفي جميع الخلائق.

الأساس الذي يقوم عليه التضامن بين الأديان

كمسيحيين، نرى أساس التضامن بين الأديان في إيماننا بأن الرب هو ثالث ثلاثة، الآب والابن والروح القدس:

1. كل الناس هم خلق إله واحد، هو الآب (راجع سفر التكوين 1: 26-27)، وهو الذي يتدبر أمرهم. نحن إخوة وأخوات، يربطنا الحب، وكرامتنا المتساوية التي لا ينبغي أن تُكتسب. ولهذا فنحن نتحمل المسؤولية تجاه بعضنا البعض، كأسرة مرتبطة بالخالق الواحد الذي خلقنا على صورته. وهذا الوعي يمثل تحدياً لنا على أن نكون الوجه والأداة التي يعمل بها حب الرب الشافي في العالم، وأن ندافع عن كرامة جميع البشر ونستعيدها. ونكرم الواحد الذي خلقنا على صورته من خلال رعاية بعضنا البعض وإزالة العقبات في طريق تحملنا مسئولية رفاه بعضنا البعض. وكما يبين لنا السامري الصالح، ينبغي أن يكون هذا التضامن عالمي ويتجاوز الحدود وموجه إلى البشرية جمعاء. أن الترابط الجوهري بيننا وبين أصلنا المشترك لهو أكثر أهمية من الانقسامات المتصورة التي هي من صنع البشر.

2. إن ثقتنا وأملنا في يسوع المسيح الذي بجراحه شفينا (راجع إنجيل بطرس الأول 2: 24). في يسوع المسيح، نلتقي وجها لوجه مع المعاناة بدون أن نَفْقِدُ أملنا الذي له أساس متين. أخذ يسوع في تضحيته الرحمة بالمعنى الأصلي لمشاركة الآخرين في

معاناتهم بحب يتجاوز فهمنا وتخفيف هذه المعاناة إلى الحد الأدنى. ونحن كمسيحيين مدعوون إلى تخفيف نفس هذه "المعاناة" وأن نصبح قنوات لحبه، وفي نفس الوقت معتمدين على هذا الحب لتعافينا. إنها شفقة السامري الصالح هي التي تتيح لنا رؤيته كصورة للسيد المسيح، والاهتمام بتضميد جراح العالم. وندرك أن فضائل الرحمة والحب لكل من يعاني يتردد صداهما في تقاليد الأديان الأخرى، التي تملك أيضاً أمثلة غنية على السخاء والاهتمام بمن هم في أمس الحاجة.

3. ونرى أيضاً السيد المسيح في الرجل المصاب على قارعة الطريق. عندما نرى معاناة إخواننا وأخواتنا، كأنما نرى معاناة المسيح (راجع إنجيل متي 25: 31-46).
إن فهم مشاركة السيد المسيح لمعاناة البشرية جمعاء يمثل تحدي للمسيحيين ليُدركوا أن تخفيف جميع المعاناة لها نفس الكرامة والحجة - حتى "واحد من التلاميذ البسطاء هؤلاء" (راجع إنجيل متى 14:18) لا يسعنا إلا نلتفت إليه.
وبالنسبة لنا، فإن تضامن يسوع مع الشخص المتألم تحتل نفس أهمية التحول: فهو يحتضن كلياً جروح العالم، ولا يسمح بالابتعاد عن آلام الآخرين ويأخذها على عاتقه. ولكن ومع قيام يسوع من الموت، يفتح هذا التضامن أيضاً طريق جديد إلى خدمة الجميع. إن القيامة هي برهانُ وتأكيد بأنّ الحب أقوى من أيّ جرح، مهما كان غائراً، وأنّ الموت لن يكون له الكلمة الأخيرة.

4. عندما نتضامن مع الآخرين، فإننا نرتبط بعمل الروح القدس. الروح القدس "تهب حيث تحب" (إنجيل يوحنا 3: 8). وعندما نلتفت إلى الآخر، خاصة عندما يكون محتاج، كما فعل السامري الصالح، فقد نندهش، ونذهل عندما نرى الرب في العمل. وكما تُوجهنا القوّة الرّوحيّة نحو الرب في الصّلاة ونحو خدمة أصحابنا والتضامن معهم، فإن الرّوح يربطنا بطريقة معينة مع جميع معتنقي الديانات الأخرى.

فهو يمنحنا هبات ينبغي أن نسخرها لخدمة الناس. أمّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: المَحَبَّةُ، الفَرَحُ، السَّلامُ، الصَّبْرُ، اللُّطْفُ، الصَّلاحُ، الأمانَةُ، الوَداعَةُ، وضَبْطُ النَّفْسِ، فَلْنَسلُكْ أيضاً كَما يَقُودُنا الرُّوحُ، ولا نكون "مَغرُورِينَ، يَحْسِدُ بَعْضُنا بَعضاً، وَيَغْضَبُ بَعْضُنا عَلَى بَعْضٍ (راجع إنجيل غلاطي 5: 22-23، 26). هو الروح، أيضاً، الذي يُرسلنا إلى العالم لنكون خبزاً طيباً فيه، وأن نكون أيادي السيد المسيح التي ترعى كل من يعاني.

المبادئ

إيماننا بأهمية السير معا في هذا الطريق ينعكس في المحتوى الذي كتبه المجلس العالمي للكنائس (WCC) والمجلس البابوي للحوار بين الأديان (PCID) في هذه الوثيقة. نحن نؤمن بأن تصور ومضمون هذه الوثيقة كلاهما يعكس انفتاحنا ومسؤوليتنا كمسيحيين للانخراط في حوار مع أتباع الديانات الأخرى. ونعترف بالمبادئ التالية التي ترشدنا في العمل على خدمة بعضنا البعض في عالم مثخن بالجراح، إلى جانب جميع معتنقي الديانات الأخرى ومن يسعون إلى الخير. فهي نابعة من إيماننا المشترك بالرب الآب والابن والروح القدس، وتدبير الرب للبشرية جمعاء.

1. **التواضع والخضوع:** نحن مدعوون كمسيحيين أنْ نحيا بِتَواضُعٍ مَعَ إلَهِنا (راجع إنجيل ميكا 6:8، إنجيل متي 11: 29)، وأن نكون مستعدين للمشاركة في معاناة المسيح ومعاناة العالم. في إطار الانفتاح على هذه "الجرأة والاهتمام"، نتعلم كيف نعيش شهداء على تقاربنا. في مثل هذا التواضع والخضوع، نقتدي بالسيد المسيح وحبه للتضحية، وفيه نصل إلى كامل إمكاناتنا (راجع إنجيل فيليبي 2: 5-11). إنه الكبرياء، والعجز عن الانفتاح على الآخر بالقدر الكافي للازدهار، هو من يجعلنا حبيسي مواقف راسخة تعمل على خلق الانقسام وديمومته. يَجِبُ أَنْ نصبر على الألم لتنالنا البركة، مثل يعقوب في جهاده مع الرب (راجع سفر التكوين 32: 22-32). لقد أصبحنا أكثر ضعفاً في قول الحقيقة في وجه من هم في مكان القوة، والحديث باسم من طالهم الظلم. كما نؤمن بالعدالة باعتبارها أساساً للتسامح، التي بدونها لا يمكن حل الصراعات، ونُدافع عن تقليد قديم للمسيحيين الذين ضحوا بحياتهم للجهاد من أجله، والذي يعكس التضحية ونكران الذات لليسوع.

2. **الاحترام:** يتعين علينا كمسيحيين أن نحترم الوضع الفريد والمعقد لكل فرد وحقه في قول قصته. لذلك، نحن مدعوون إلى أن ننظر إلى الناس ونعاملهم باعتبارهم أشخاص في قصصهم هم، لا أشياء في قصصنا نحن، وأن نقاوم تقييد حقوقهم وحريتهم بالعوامل مثل صحتهم البدنية أو النفسية، وجنسيتهم، ودخلهم، وميولهم الجنسي، ولون بشرتهم، الخ. وفي هذا الشأن، نحن نَحْملُ شهادة إلى الرب الذي أوحى لنفسه، في وقت محدّد ومكان معينٍ، في الوجه الإنساني ليسوع المسيح (راجع إنجيل يوحنا 1: 14)، مؤكداً على الإنسانية كلها، وأن كل البشر خلقوا على صورة الرب. وهذا يدفعنا إلى العمل من أجل سد الثغرات وتضميد التفاوتات أينما تحدث، بما في ذلك الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وبين الرجال والنساء، من خلال الحديث عن كثب والتعاون مع أولئك الذين كثيرا ما اضطهدوا وكممت أفواههم بسبب هذه التفاوتات (راجع إنجيل متى 7: 12).

3. **المجتمع والتعاطف والرحمة والخير المشترك:** تشكل هذه القيم الأساس الذي يقوم عليه تعاملنا مع العالم (راجع إنجيل متى 5:7). نحن مدعوون إلى استيعاب الواقع المعقد والمؤلم للحياة البشرية، كما فعل الرب في تجسده في بشرية يسوع. لا نحس بإنسانيتنا كاملة إلا في علاقاتنا مع بعضنا البعض، وبحب الآخرين، ومشاركتهم معاناتهم، عندها نصبح بشراً كاملين على طريق الرب الذي أراد لنا ذلك، وكشف لنا ذلك في مثال يسوع. إن الدافع وراء تضامننا يكمن في بناء مجتمعات شاملة، وزرع الحب وتعزيز الخير المشترك من خلال إيلاء اهتمام أكبر لجراح العالم الذي احتضنه يسوع من خلال تألمه لمعاناة المنبوذين في العالم - "خارج باب المدينة" (العبرانيين 13: 12).

4. **الحوار والتعلم المتبادل:** نحن مدعوون للتعلم من بعضنا البعض في هذا الوقت من الأزمة. كما ينبغي أن نكون منفتحين على ما يستطيع أن يعلمنا الرب من خلال أولئك الذين لا نتوقع أن نتعلم منهم إلا القليل (راجع أعمال الرسل 11: 1- 18).

غالباً ما يكون لدى الفقراء والجرحى دروس مهمة للتعلم وهبات يقدموها. جميعنا بحاجة إلى الاعتراف بالفقر والجراح في داخلنا. ويتعين علينا أن نكون على استعداد لتغيير حياتنا بنفس الدرجة التي نسعى بها إلى تغيير حياة الآخرين: على سبيل المثال، عندما نرحب بالمهاجرين واللاجئين، يصبح من الممكن إحداث تحول فيهم وفي المجتمعات المضيفة لهم. وبالنسبة لمن يمروا بالمعاناة والضعف، ثمة فرصة لمواجهة أعمال الرب (راجع إنجيل يوحنا 9 :2-3). يستطيع كل إنسان خُلق على صورة الرب وشبهه أن يتأمل في الصورة الإلهية فينا، ويساعدنا في الإجابة على التساؤل حول تقييم ما نفعله في دعوتنا لإظهار حب الرب للآخرين.

5. **التوبة والتجديد:** ولكي نكون جزءاً من عملية الشفاء والكمال، فإننا نحن المسيحيون مدعوون إلى الاعتراف بتورطنا وذنبنا في المشاركة في العديد من أنظمة القمع، التي تُفاقم معاناة الكثير من الناس (صموئيل الثاني 12). ومع الطمأنينة بأن الرب غفور، يتعين علينا أن نسأل أنفسنا كيف أصبنا أنفسنا بالخطيئة، وأصبنا آخرين بجراح، بل أكثر من ذلك جميع خلائق الرب. نحن بحاجة إلى أن نستمع إلى صرخة كوكبنا الأم، الأرض، وإخوتنا وأخواتنا الذين يعانون. وبقلب يعتصره الألم، فإننا ندرك أننا، كمجتمعات، لدينا أيضاً تاريخ من سوء المعاملة الذي أصاب أضعف الناس بيننا. إن الاعتراف بتورّطنا في المعاناة هو نقطة الانطلاق لتجديد حقيقي يمكننا من نعيش حياة أكثر عدلا. كما إن هذا التفكير الناقد للذات سيساعدنا على مقاومة الميول إلى إلقاء اللوم على الفقراء لفقرهم، أو الجرحى لجرحهم. ويساعدنا أيضاً على رفض فكرة أن الرب يفضل بعض الناس على بعض على أساس قيمتهم أو أفعالهم، فمنهم من يزدهر، والبعض الآخر يعاني، وأن نتغلب على أنظمة الظلم هذه التي ساهمنا ضمنياً في ديمومتها من خلال الصمت والحياد.

6. **الامتنان والكرم:** المسيحيون مدعوون إلى أن يكونوا شاكرين وكرماء. يجب علينا أن نتذكر أننا ننعم بهبات الرب، من دون حول منا ولا قوة.

نحن أغنياء بهبات الرب، وهو مصدر كل "موهبة كاملة" (راجع إنجيل جيمس 1:17). لهذا، يَجِبُ أَنْ نَكُونَ شاكرين للرب. ويجب علينا أن نقاوم إغراء التشبث بأملاكنا. وكان اقتصاد المشاركة الراديكالي من بين العلامات المميزة للكنيسة المبكرة، والذي كان مصحوباً بقلوب فرحة ومخلصة (راجع أعمال الرسل 2: 45، 46). كما نرى أمثلة للمجتمعات المسيحية المبكرة وهي تفيض من الفرح والكرم، حتى وسط البلاء الشديد والفقر المدقع، من خلال نعمة الرب، الذي أصبح في يسوع المسيح فقير من أجلنا (كورنثوس الثانية 8: 1- 9). إن فرحتنا وامتناننا لوحي الرب لنا في يسوع المسيح توفر لنا الأمن والثقة اللذين نحتاج إلى وضعهما في أنفسنا لخدمة عالم مثخن بالجراح، مستلهمين بأمثلة غير متوقعة من السخاء والكرم.

7. **الحب:** نحن مُدعوون إلى أن نحيا حب المسيح، وأن نُظهِر للعالم وجهه. "إننا نحب، لأن الله بادر إلى محبتنا" (راجع إنجيل يوحنا الأول 4: 19). فالحب الحقيقي يظهر الوجه الحقيقي للمسيحية (راجع إنجيل يوحنا 13: 35)، حتى عندما يكون من الصعب في بعض الأحيان أن نحب الوجه الذي نظهره كمسيحيين، أو الذي يظهره الآخرون. يصبح إيماننا حياً في العمل الذي يعيش في حب المسيح. ولهذا، فإن العمل الجماعي من أجل عالم أفضل يعمل على بناء مملكة الرب للعدالة والسلام والبهجة في طرق كثيرة. فهو يحافظ على إيماننا ويبقي مهمتنا حية ونشطة، ويشكل حياتنا كمسيحيين في علامة محببة على وجود المسيح، ويبني الحب والتفاهم بيننا وبين أولئك الذين نتعاون معهم للتعبير عن حبنا في العمل. عندما نعمل على تخفيف المعاناة، فإننا نعمل أيضا على بناء المملكة التي وعدنا بها المسيح ومن خلاله، حيث "يصير آخر الناس أول الناس" (راجع إنجيل متى 20: 16) - في تناقض ملحوظ مع إمبراطوريات عصرنا.

التوصيات

ندعو جميع المسيحيين إلى خدمة جيراننا، وإلى العمل معهم، آخذين في الاعتبار التوصيات الواردة أدناه.

1. **البحث عن سبل للشهادة على المعاناة،** ولفت الانتباه إليها، وتحدي أي قوى تهدف إلى إسكات أو تهميش صوت المصابين والضعفاء بيننا، ونحاسب الناس والأنظمة التي تقف وراء هذه المعاناة.

2. **الترويج لثقافة الشمولية التي تمجد الاختلاف باعتباره هدية الرب،** لمواجهة كل علامات الإقصاء التي نشهدها اليوم في مجتمعاتنا على مستويات مختلفة. ولابد أن يبدأ هذا في الحياة الأسرية وأن يستمر من خلال مؤسسات اجتماعية أخرى. وتحقيقا لهذه الغاية، نوصي باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على نحو مسؤول لتعزيز التواصل الصحي والبنَاء، ولنشر رسالة السلام والتضامن.

3. **تعزيز التضامن من خلال الروحانية،** على اعتبار أن الممارسات التقليدية الروحية مثل الصلاة والصوم ونكران الذات والزكاة يمكن أن نغذيها أكثر فأكثر بالوعي باحتياجات العالم الأوسع وبدعوتنا إلى التضامن مع المعاناة.

4. **توسيع تشكيل** رجال الدين، وأعضاء المؤسسات الدينية، والأنظمة (الرجال والنساء على حد سواء)، والعلمانية، والعمل الدعوي، والطلاب لتعزيز التعاطف وتزويدهم

بأفضل المعرفة والأدوات اللازمة للعمل من أجل إنسانية مثخنة بالجراح بالتعاون مع الآخرين.

5. **إشراك ودعم الشباب،** الذين يمكن أن تكون مثاليتهم وطاقتهم حلاً ناجعاً للتشاؤم، في محاولة لإبراء جراح العالم الذي نحن جزء منه.

6. **خلق مساحة للحوارات** (كما تهدف إليه هذه الوثيقة) تكون حاضنة وشاملة. التعلم من أعضاء الأديان الأخرى عن دوافعهم ومبادئهم وتوصياتهم للعمل على التضامن بين الأديان، حتى نتمكن من زيادة تقاربنا سواء في كل من التفاهم والتعاون. تسخير مساحة لسماع المهمشين والتعبير عن احترامهم، وتوفير أماكن لانتمائهم. إنشاء منصات لمجموعات مختلفة للقاء ببعضها البعض حتى تتمكن من النمو في جو من الحب والتفاهم.

7. **إعادة هيكلة المشاريع والعمليات المتعلقة بالتضامن بين الأديان** من خلال دراسة المشاريع الجارية، ونقاط القوة القائمة، لتحديد المجالات التي يمكن أن تستفيد منها هذه المشاريع من خلال التعاون مع المجتمعات أو المنظمات أو الوكالات الأخرى. إعادة هيكلة المشاريع بطريقة تؤكد التنوع الذي خلقنا الله عليه. لا يمكن لعملنا أن يعكس كمال البشرية إلا إذا قاومنا إغراء البقاء "فيما بيننا". إن خدمتنا معاً لعالم مثخن بالجراح يخلق أصدقاء لنا جميعا.

الخلاصة

إن التضامن المسكوني والتضامن بين الأديان من شأنه أن يمكن التزامنا الديني لنتحول إلى عامل توحيد للناس لا لزرع الفرقة بينهم. عندما نعمل جنبا إلى جنب مع معتنقي الديانات الأخرى ومن يسعون إلى الخير، فإننا نمثل السلام والعدالة والارتباط الذي هو في صميم قناعاتنا الدينية، في حين نعيد إحياء وتعزيز هذه القيم.

بالنسبة للمسيحيين، فإن التضامن بين الأديان يشكل وسيلة لإحياء وصية يسوع المسيح لحب الآخر، والعمل أيضاً مع الآخرين سعياً إلى السلام، الذي يُشكل إرادة الله للعالم. إن الحياة في حب من نساعدهم، ومن نعمل معهم لتقديم المساعدة، ومن يساعدوننا، يخلق لنا العديد من السبل لكي نعيش بالكامل كما أراد الله أن نكون عليه ـ حاملين للصورة الإلهية، ومشاركين لهذه الصورة مع الآخرين.

في حين أننا منفتحين على خدمة عالم مثخن بالجراح جراء جائحة كورونا من خلال التضامن المسكوني والديني، فإننا نستمد القوة من قدوتنا الذي نتبعه، يسوع المسيح، الذي "لم يأت ليُخدم، بل ليخدم" (إنجيل متى 20: 28). فلنسع، من خلال محاكاتنا لحب وسخاء السامري الصالح، إلى مساعدة الضعفاء والمستضعفين، ومواساة المصابين، وتخفيف الألم والمعاناة عنهم، وضمان الكرامة للجميع. فلعلنا، بفتح قلوبنا للحوار ومد ايدينا للتضامن مع الآخرين، نبني معا عالما يتسم بالتعافي ومفعم بالأمل.

الغلاف الأمامي، الذي صممته الأخت جوديث زوبيلين، راهبات الفرنسيسكان في القربان المقدس (المجلس البابوي للحوار بين الأديان)، يصور أيادي التضامن يتوسطها القلب. يحمل هذا التصميم رسالة التحمل ومشاركة الجراح والمعاناة التي ألحقتها جائحة كورونا والمشاكل الأخرى التي تعصف بالبشر والأرض معاً. ويرمز القناع إلى الجهد البشري والتضحية والتضامن والمسؤولية في حماية الحياة خلال هذه الفترة.

Pontificium Consilium pro Dialogo inter Religiones

World Council of Churches